رثاء قائد الاستشهاديين الملا داد الله

ربيع الآخر 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

بسم الله, والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:

أنعى إليكم اليوم بطلًا من أبطال الجهاد في هذا العصر وفارسًا من فرسانه, وهو الحاج ملا داد الله أخوند رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا.

فقد تجمعت عليه القوات الصليبية وعملاؤها من القوات والاستخبارات الأفغانية في ولاية هلمند فحاصروا مكانه بقواتٍ كبيرة فاشتبك معهم واخترق الحِصار, ثم حاصروا مكانه الثاني فاشتبك معهم واخترق الحِصار, فحاصروا مكانه الثالث ولجؤوا إلى القصف الثقيل فاستُشهِد رحمه الله وشقيقه وبعضٌ من إخوانه رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

أبو شجاعٍ أبو الشجعان قاطبة *** هولٌ نمته من الهيجاء أهوالُ

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها *** إلا وأنت على المِفضال مفضالُ

ولا تعدك صوانًا لمهجتها *** إلا وأنت لها في الروع بذالُ

لولا المشقة ساد الناس كلهمُ *** الجود يُفقِرُ والإقدام قتّالُ

مضى قائد الاستشهاديين إلى ربه شهيدًا -كما نحسبه- وقد جهز وأرسل وخلّف من بعده مئات الاستشهاديين ينتظرون على أحر من الجمر الأمر بالانقضاض على الصليبيين وأعوانهم ابتغاءً لما عند الله.

مضى قائد الاستشهاديين إلى ربه شهيدًا -كما نحسبه- وقد هدد الأمريكان فقال لهم: إذا كنتم تملكون القنابل الذرية فإننا نملك الاستشهاديين.

الباذلين نفوسهم لنبيهم *** يوم الهياج وسطوة الجبارِ

والناظرين بأعينٍ محمرة *** كالجمر غير كليلة الإبصارِ

يتطهرون يرونه نسكًا لهم *** بدماء من علقوا من الكفارِ

مضى قائد الاستشهاديين إلى ربه شهيدًا -كما نحسبه- وهو في وسط جنوده يقود حملة الهجوم على الصليبيين وأعوانهم ليطهر من رجسهم تراب أفغانستان فجاءت شهادته لتصب الزيت على نار الغضب المتقدة في قلوب جنوده على الصليبيين وأعوانهم.

فلا صُلح حتى تعثر الخيل بالقنا *** وتُضرب بالبيض الخِفاف الجماجمُ

ولا أمن حتى تغشِم الحرب جهرة *** عُبيدة يومًا والحروب غواشِمُ

وإذا كانت شهادة أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي -رحمه الله- هي بداية الانكسار المهول للأمريكان في العراق, فإن شهادة قائد الاستشهاديين الملا داد الله -رحمه الله- ستقصم ظهور الصليبيين وأعوانهم في أفغانستان وتعجِّل بهزيمتهم الوشيكة بإذن الله.

ولِذا فإني أقول لأميرنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله:

اصبر واحتسب فإن استشهاد أخيك داد الله وإن كان على المسلمين شديدًا فإنه بشارة النصر إن شاء الله, وقد قاتل عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه في أربعمائة من وجهاء المسلمين بعد أن تبايعوا على الموت أمام فسطاط خالد بن الوليد رضي الله عنه لما نشبت الحرب بين المسلمين والروم في اليرموك, ولما اشتدت الحرب ترجّل عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه عن جواده ليقاتل قتال المستميت, فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه لا تفعل فإن قتلك على المسلمين شديد, قال خلِّ عني يا خالد فإنه قد كان لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله, فمشى رضي الله عنه حتى قُتِل, ثم كان الفتح والنصر بفضل الله.

واعلم يا أمير المؤمنين أن جنودك من المهاجرين والأنصار قد عاهدوا الله أن يقاتلوا قِتال المستميت حتى يفتح الله عليهم أو يتخذهم شهداء, نسأل الله أن يثبتنا ويثبتهم على ذلك.

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد *** لنفسي حياة مثل أن أتقدما

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا *** ولكن على أقدامنا يقطر الدِما

فيا أمة الإسلام ويا طلاب العِلم ويا عصائب الجهاد ويا كتائب الاستشهاد:

هاهو قائد الاستشهاديين الملا داد الله قد ترك حلقات العِلم وانغمس في معارك الجهاد ففقد ساقه وامتلأ جسده بالشظايا والجروح وما زال يتنقل من معركة لأخرى مقاتلًا الروس والمرتدين والأمريكان حتى أكرمه الله بالشهادة صابرًا محتسبًا, فلا تتخلفوا عن دربه وأكملوا مسيرته وكونوا من الصابرين المحتسبين فإنما النصر صبر ساعة. يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.